تفسير البغوي

* وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

قوله تعالى : (وإذ نتقنا الجبل فوقهم) أي : فلقنا الجبل ، وقيل : رفعناه (كأنه ظلة) قال عطاء : سقيفة ، والظلة : كل ما أظلك ، (وظنوا) علموا (أنه واقع بهم خذوا) أي : وقلنا لهم خذوا ، (ما آتيناكم بقوة) بجد واجتهاد ، (واذكروا ما فيه) واعملوا به ، (لعلكم تتقون) وذلك حين أبوا أن يقبلوا أحكام التوراة ، فرفع االله على رءوسهم جبلا .

قال الحسن : فلما نظروا إلى الجبل خر كل رجل منهم ساجدا على حاجبه الأيسر ينظر بعينه اليمنى إلى الجبل فرقا من أن يسقط عليه ، ولذلك لا تجد يهوديا إلا ويكون سجوده على حاجبه الأيسر .